أبو القاسم الصفار

عالم أندلسي جليل كان موجوداً في أواخر القرن السادس وأوائل القرن السابع الهجري، واسمه كما اتفق عليه أصحاب التراجم ـ قاسم بن علي بن محمد بن سليمان الأنصاري البطليوسي[1]، ويكنى أبا القاسم[2] أو أبا الفضل[3] ويعرف بالصفار[4] ويشتهر بأنه أحد شراح كتاب سيبويه[5].

وقد غفل المترجمون عن تفاصيل حياة هذا العالم الفاضل فلم يأتنا من أخبارهـا إلا القليل، والذي نستطيع إثباته هو أن الصفار كان إماماً في العربية متبحراً في علومها. نلحظ ذلك من خلال هذا الجزء من شرحه. فهو حريص «على سلامة الاستشهاد، وترجيح أصح الروايات عند التعدد، وعلى بيان ذلك بلغة سليمة تمتاز بالدقة كما تمتاز بالوضوح كما نلحظ براعته في التعليلات النحوية حين يرد على المخالفين فيلزمهم الحجة»[6].

وكما تغفل المصادر ذكر جوانب حياته المتعددة تسكت عن ذكر شيوخه وتلاميذه أي تهمل الحديث عن بيئته الفكرية، فلا نعرف من شيوخه إلا واحداً ذكره الصفار في ثنايا شرحه وهو: أبو الفتوح بن فاخر، فقد ذكر في باب

---

(1) البلغة للفيروز أبادي 188، البغية 2/256.

(2) إشارة التعيين ورقة 81.

(3) معجم المؤلفين 8/107.

(4) الذيل والتكملة/ ابن عبد الملك سفر «5» ص 247 وفيه: ابن علي بن سليمان.

(5) الكشف 1428.

(6) الاتجاهات النحوية في الأندلس د. أمين السيد 369.